احمد الله ذا الجلال وذا الاكرام • حمدًا على الاذان كبيرًا • اذ اتانى به البشير من الله •
فاكرم به لدى بشيرًا • فى ليال والاين ثلاث • كلما جاز ادنى توقيرًا •

وثبت حكم الاذان بالرؤيا مع ان رؤيا غير الانبيا لا يثبت بها شى من الاحكام لاحتمال
مقارنة وحى لذلك ويؤيده رواية عبد الرزاق وابى داود فى مراسيله من طريق عبيد
ابن عمير الليثى من كبار التابعين ان عمر لما راى الاذان جاء ليخبر النبى صلى الله عليه وسلم
فوجد الوحى قد ورد بذلك فما راعه الا اذان بلال فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
سبقك بذلك الوحى وهو اصح مما حكى الداودى ان جبريل اتى به قبل هذه الرؤيا بثمانية
ايام وفى مسند الحارث اول من اذن بالصلاة جبريل اذن فى سما الدنيا فسمعه عمر
وبلال فسبق عمر الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره فقال صلى الله عليه وسلم لبلال
سبقك بها عمر وظاهره انهما سمعاه يقظة والحديث الصحيح التابو يرد ذلك وجزم
المص بانه صلى الله عليه وسلم اذن مرة فى السفر وعزاه لخبر الترمذى وقواه وعورض
بان احمد اخرجه فى مسنده من طريق الترمذى بلفظ فامر بلالا فاذن وبه
يعلم اختصار رواية الترمذى وان معنى اذن فيها امر بالاذان كما يقال اعطى الخليفة
فلانا الفا ورواه الدارقطنى ايضا بلفظ فامر بلالا فاذن قال البيهقى والمفصل
يقضى على المجمل المحتمل كذا قال الحافظ ابن حجر وفى التوشيح للسيوطى قلت قد
ظفرت بحديث اخر مرسلا خرجه سعيد بن منصور فى مسنده حدثنا ابو معوية ثنا عبد
الرحمن بن ابى بكر القرشى عن ابن ابى مليكة قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
فقال حى على الفلاح وهذه رواية لا تقبل التاويل انتهى وعلى انه اذن فهل كان يتشهد
مثلنا او كان يقول اشهد انى رسول الله ظاهر كلام الرافعى الثانى فانه قال انه
المنقول فى تشهده لكن رد عليه بانا لا نعلم انه كان يتشهد كتشهدنا كما رواه مالك
فى الموطا ويؤيده خبر مسلم عن معوية انه قال فى اجابة المؤذن واشهد ان محمدًا
رسول الله الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك **قوله** ان
يعلم الناس وضع المضارع موضع الماضى ليفيد استمرار تجدد العلم قاله الطيبى
وقال اطلق مفعول اعلم لانه لا يدخل تحت الوصف والمعنى لو تجدد واشيا من وجوه الاولوية
اما فى الاذان فبان يستووا فى معرفة الاوقات وحسن الصوت ونحو ذلك واما الصف
الاول فبان يصلوا دفعة واحدة ويستووا فى الفضل فيقرع بينهم اذا لم يتراضوا انتهى
نقله عن الحجازى فى شرح المشكاة واطلق ولم يبين حقيقة الفضل الذى فى ذلك
اعلاما بانه لا يدخل تحت الحصر والوصف ونظيره فغشيهم من اليم ما غشيهم انتهى
وقال المص فى شرح مسلم لو علموا فضيلة الاذان واجرها وقدرها ثم لم يجدوا
طريقا يحصلونه به لضيق الوقت عن اذان بعد اذان او لكونه لا يؤذن للمسجد
الا مؤذن واحد لاقترعوا فى تحصيله ولو يعلمون فى فضيلة الصف الاول نحو
ما سبق وجاوا اليه دفعة واحدة وضاق عنهم ولم يسمح بعضهم لبعض لاقترعوا عليه
انتهى وفيه التنبيه على التعميم المستفاد من الموصول ووقع فى رواية ابى الشيخ لو يعلم

الناس

الناس ما فى الندا والصف الاول من الخير والبركة الحديث **قوله** الندا هو بكسر النون والدال
المهملة بعدها الف ممدودة اى الاذان وروى بهذا اللفظ عند السراج كذا فى حاشية
سنن النسائى للسيوطى وقدم الندا على ما بعده لان الندا وسيلة ومقدمة له **قوله**
والصف الاول وهو عندنا الذى يلى الامام وان تخلله او حجز بينهما نحو سارية او منبر وقال
القرطبى اختلف فى الصف الاول هل هو الذى يلى الامام او هو المبكر والصحيح الاول
وعلم من قولنا الذى يلى الامام ان ما هو اقرب الى الامام الى الكعبة فى غير جهته ليس
بالصف الاول فقول القارى الحنفى انه هو الصف الاول والاقرب فيه جزاء سماه
القول المحول مردود وقيل الصف الاول اول صف خلف المقصورة حكاه القرطبى
قوله يستهموا بتخفيف الميم اى يقترعوا وقيل للاقتراع استهام لانهم كانوا يكتبون
اسماهم على سهام فمن خرج سهمه فاز بالحظ المقسوم وقيل الاستهام تمثيل واستعاره
لتحصيل السبق اليه وعبر بالاستهام اشارة الى غاية تعظيم ذلك اذ لا يقع الا فى امر
من شانه التنافر فيه وزاد ذلك مبالغة وتاكيدا اخرجه مخرج الاستثنا والحصر
وفى هذا اعظم باعث على فعل الاذان وحضور الجماعة سيما الصف الاول قال المازرى
وفى قوله لاستهموا عليه حجة للعمل بالقرعة فى الحقوق التى يزدحم عليها انتهى **قوله** عليه
استشكل افراد الضمير مع تقدم متعاطفين بالواو وقال السيوطى فى التوشيح
افراد الضمير باعتبار ما ذكر وفى شرح الانوار السنية قال عياض حمل الباجى
الاستهام على انه فى الندا والصف الاول وهو ظاهر اللفظ وقال ابو عمر المراد الصف
وحده وهو وجه الكلام وكلا الوجهين لا يصح اما الاول فلان الضمير الواحد لا يعود على الاثنين
واما الثانى فلانه يبقى الندا بلا جواب فلا يفيد والاولى عندى ان يعود على الثواب المفهوم
من السياق اى لو يعلم الناس ثواب الندا والصف الاول ثم لم يجدوا الوصول اليه الا بالاستهام
لاستهموا قال الابى واقرب مما قال ان يعود على لفظ ما انتهى وفى شرح المشكاة الا ان
يستهموا عليه اى على السبق اليه انتهى فالسبق مفهوم من السياق نظير ما تقدم فى الثواب
قوله رواه البخارى ومسلم اى من جملة حديث بتمته ولو يعلمون ما فى التهجير
لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وفى المشكاة بعد ايراده
كذلك متفق عليه وفى الجامع الصغير بعد ايراده بجملته كذلك رواه احمد وابن ماجه
والنسائى ولم يذكر الشيخين فيمن رواه قلت ورواه كذلك مالك فى الموطا وكذا
الترمذى من طريق مالك واشار الحافظ الى اختلاف فيه على رواته والله اعلم **قوله**
نودى للصلاة اى بالاذان ويمتنع من حمله على ما يعم الاقامة وان كان الشيطان يذهب
عندها وله ضراط ايضا ذكرها فى اخر الخبر فاذا قضى الندا اقبل حتى اذا ثوب
للصلاة ادبر وفى الكرمانى الفرق بين ما فى قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة
وما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من التعدية بالى فى الاولى واللام فى الثانية
هو ان صلاة الافعال تختلف بحسب مقاصد الكلام فقصد فى الاولى معنى
الانتها وفى الثانية معنى الاختصاص انتهى قال الحجازى ويحتمل ان تكون اللام

Copyright ... University